# تفسير القرآن الكريم

سورة العنكبوت ٧-٩-١٤٠٣ ٢١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

# سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم(١)

# سورة العنكبوت

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)

# سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يحَكُمُونَ(٤)

# سورة العنكبوت

مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)

# سورة العنكبوت

وَ مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٧)

# سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ إِن جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(٨)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فىِ الصَّالِحِينَ(٩)

# سورة العنكبوت

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِىَ فىِ اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فىِ صُدُورِ الْعَالَمِينَ(١٠)

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ(١١)

# سورة العنكبوت

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَيَاكُمْ وَ مَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَيَاهُم مِّن شىَءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٢)

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالهُمْ وَ أَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيُسَأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(١٣)

# سورة العنكبوت

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىَ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَلِمُونَ(١۴)

فَأَنجَيْنَاهُ وَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا ءَايَةً لِّلْعَالَمِينَ(١۵)

# سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَالِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تخَلُقُونَ إِفْكا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُواْ عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(١٧)

# سورة العنكبوت

وَ إِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(١٨)

أَ وَ لَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(١٩)

# سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٠)

# سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ(٢١)

# سورة العنكبوت

وَ مَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ(٢٢)

# سورة العنكبوت

وَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائهِ أُوْلَئكَ يَئسُواْ مِن رَّحْمَتىِ وَ أُوْلَئكَ لهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٣)

# سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَئهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٢٤)

# سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتخَّذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَأْوَئكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٥)

# سورة العنكبوت

فَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنىّ مُهَاجِرٌ إِلىَ رَبىّ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ(٢٦)

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فىِ
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ ءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فىِ
الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فىِ الاَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧)

# سورة العنكبوت

وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَلَمِينَ(٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٢٩)

# سورة العنكبوت

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ(٣٠)

# سورة العنكبوت

وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ إِنَّا مُهْلِكُواْ أَهْلِ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَالِمِينَ(٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُواْ نحَنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ(٣٢)

# سورة العنكبوت

وَ لَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سيِءَ بهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَ قَالُواْ لَا تخَفْ وَ لَا تحَزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابرِينَ(٣٣)

إِنَّا مُنزِلُونَ عَلىَ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(٣٤)

وَ لَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا ءَايَةَ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٣٥)

# أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ

- (لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوکَ) ای مخلصوک و مخلصوا (أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ) ای من الباقین فی العذابَ. و انما قال (من اَلغابرینَ) علی جمع المذکر تغلیباً للمذکر علی المؤنث إذا اجتمعا. و قیل: کانت من الباقین لأنه طال عمرها، ذکره ابو عبیدة، و قالوا له (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلی أَهْلِ هذه الْقَرْیَةِ رِجْزاً) ای عذاباً رجزاً (بِما کانُوا یَفْسُقُونَ) و یَخرجون مَن طاعة اللّه الی معصیته.

# وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا

- و الذرع مقايسة الأطوال مأخوذ من الذراع العضو المعروف لأنهم كانوا يقيسون بها، و يطلق على نفس المقياس أيضا، و يقال: ضاق بالأمر ذرعا و هو كناية عن انسداد طريق الحيلة و العجز عن الاهتداء إلى مخلص ينجو به الإنسان من النائبة كالذى يذرع ما لا ينطبق عليه ذرعه.



الميزان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٣٣٧

# سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً

- قوله تعالى: «وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ» إِلى آخر الآية، ضَمِيرا الجمع فى «سيء بهم و ضاق بهم» للرسل و الباء للسببية أى أخذته المساءة و هى سوء الحال بسببهم و ضاقت طاقته بسببهم لكونهم فى صور شبان حسان مرد يخاف عليهم من القوم ثم قصد القوم إياهم بالسوء و ضعف لوط من أن يدفعهم عنهم و هم ضيف له نازلون بداره.



الميزان فى تفسير القرآن، ج١٦، ص: ١٢٥

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

الأعراف : ٨٠ وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ

النمل : ٥٤ وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- ..... ۸۲۷۱/ [۶]- (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و كان أهل المؤتفكات من أجل الناس، و كانوا فى حسن و جمال، فأصابهم الغلاء و القحط، فجاءهم إبليس اللعين، و قال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم و لم تمنعوهم من بساتينكم الخارجة. فقالوا: و كيف السبيل إلى المنع؟

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فقال لهم:اجعلوا السنَة بينكَم إِذَا وجدتم غريبا فی بلدكم سلبتموه و نكحتموه فی دبره، حتی أنكم إذا فعلتم ذلک لم يتطرقوا عليكم».قال: «فعزموا علی ذلک، فخرجوا إلی ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «۳»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه فی دبره، فطاب لهم ذلک، حتی صار هذا عادة لهم فی كل غريب وجدوه، حتی تعدوا من الغرباء إلی أهل البلد، و فشا ذلک فيهم، و ظهر ذلک من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتی، و منهم من يأتی.

البرهان فی تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلک، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «۴»، و ادعهم إلى عبادة الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يدرى بأيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينة سدوم، و هى أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعونى، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التى لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عبادة الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.
- فذلک معنى قوله تعالى: وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، صَ: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- ۵- الأمالی: ۱: ۲۴.
- ۶- تحفة الاخوان: ۴۸.
- (۱) تقدم فی تفسیر الآیات (۶۹- ۸۳ و ۸۴- ۱۰۱) من سورة هود، و الآیات (۴۸- ۷۲) من سورة الحجر.
- (۲) یأتی فی تفسیر الآیات (۲۴- ۴۷) من سورة الذاریات.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- (٣) فی المصدر: یفجرون به.
- (۴) سدوم: قری بین الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: ۲۰۲».



البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

## وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِه إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ «١»، يعنى عن إتيان الرجال، و قالَ فى مكان آخر: أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، يعنى الحذف بالحصى، و التصفيق وَ اللعب بالحمام، و تصفيق «٢» الطيور، و مناقرة الديوك، و مهارشة الكلاب «٣»، و الحبق «٤» فى المجالس، و لبس المعصفرات «٥»، فَما كانَ جَوابَ قَوْمِه إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- و بلغ ذلک ملکهم فی سدوم، فقال: ائتونی به. فلما وقف بین یدیه، قال له: من أنت، و من أرسلک، و بماذا جئت، و إلی من بعثت؟ فقال له: أما اسمی فلوط ابن أخ إبراهیم (علیه السلام)، و أما الذی أرسلنی فهو الله ربی و ربکم، و أما ما جئت به، فأدعوکم إلی طاعة الله [و أمره]، و أنهاکم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلک من لوط وقع فی قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومی، فسر إلیهم، فإن أجابوک فأنا معهم».

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۴

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- قال: «فخرج لوط من عنده و وقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عبادة الله، و ينهاهم عن المعاصى، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَه يا لُوطُ «۶» من هذه الدعوة لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ «۷» أى من بلدنا، قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ «۸» الخَبيث مِنَ الْقالِين «۹» أى من المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ «۱۰» يعنى من الفواحش.

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۴

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- فأقام فيهم لوط عشرين سنة، و هو يدعوهم، و توفيت امرأته و كانت مؤمنة، فتزوج بأخرى من قومه، و كانت قد آمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعة الله، فجعلوا يشتمونه و يضربونه، حتى بقى فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنة، فلم يبالوا به، و لم يطيعوه، فضجت الأرض إلى ربها، و استغاثت الأشجار، و الأطيار، و الجنة و النار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم «١١»: إنى حليم لا أعجل على من عصانى حتى يأتى الأجل المحدود».

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۴

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- قال: «فلما استخفوا بنبى الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما كانوا فيه من المعاصى، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و دردائيل أن يمروا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من سارة بنت هاراز بن ناخور «١»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم- قال- فتزوج بها

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- (١) الأعراف ٧: ٨٠- ٨٢.
- (٢) فى «ط»: و تصفق.
- (٣) المهارشة بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح- هرش- ٣: ١٠٢٧».
- (۴) الحبق: الضّراط. «لسان العرب- حبق- ١٠: ٣٧».
- (۵) العصفر: الذى يصبغ به. «لسان العرب- عصفر- ۴: ۵٨١».
- (۶) الشعراء ٢۶: ١۶٧. [.....]
- (٧) الشعراء ٢۶: ١۶٧.
- (٨) الشعراء ٢۶: ١۶٨.
- (٩) الشعراء ٢۶: ١۶٨.
- (١٠) الشعراء ٢۶: ١۶٩.
- (١١) فى المصدر: إليه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ٣١٣

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- ، فجاءوا على صورة البشر، المعتجرين «۲» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا يأكل إلا مع الضيف- قال- فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلک، قال: يا سارة، قومی و اعملی شيئا من الطعام، فلعلی أخرج عسی أن ألقی ضيفا. فقامت لذلک، و خرج إبراهيم (عليه السلام) فی طلب الضيف، فلم يجد ضيفا، فقعد فی داره يقرأ الصحف المنزلة عليه،



البرهان فی تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فلم يشعر إلا و الملائكة قد دخلوا عليه مفاجأة على خيلهم فی زينتهم، فوقفوا بين يديه، ففزع من مفاجأتهم، حتی قالوا: سلاما، فسكن خوفه، فذلک معنی قوله تعالی:لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً «۳»، و قال تعالی فی آيَة اخَرَی: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْه فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «۴»، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، و أمرهم بالجلوس، و دخل علی سارة،

البرهان فی تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- و قال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف حسان الوجوه و اللباس، و قد دخلوا و سلموا على بسلام الأبرار، فقال لها: و حاجتی إلیک أن تقومی و تخدمیهم. فقالت: عهدی بک یا إبراهیم و أنت أغیر الناس. فقال: هو کما تقولین، غیر أن هؤلاء أعزاء خیار.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- ثم عمد إبراهيم إلى عجل سمين فذبحه، و نظفه، و عمد إلى التنور فسجره، فوضع العجلِ في التنورِ حتى اشتوى، و ذلک معنى قوله تعالى: فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بعجْلٍ حَنيذ «۵»، و الحنيذ الذى يشوى فى اَلحفرة، و قد انتَهى خَبزهَ و نَضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، و وضع الخبز من حوله، و قدمه إليهم، و وقفت سارة عليهم تخدمهم، و إبراهيم يأكل و لا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلک منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافک هؤلاء لا يأكلون شيئا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): ألا تأكلون؟ و داخله الخوف من ذلک، و ذلک معنى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْه نَكِرَهُمْ و أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «۶»، أى أضمر منهم خوفا.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقرة. فمد جبرئيل يده نحو العجل، و قال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها، فعند ذلک اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، و قال: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «۷»-

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- (١) فى «ج»: فاخور.
- (٢) الاعتجار: لف العمامة على الرأس. «الصحاح- عجر- ٢: ٧٣٧».
- (٣) هود ١١: ٦٩.
- (٤) هود ١١: ٦٩.

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- (۵) الذاريات ۵۱: ۲۴ و ۲۵.
- (۶) هود ۱۱: ۷۰.
- (۷) الحجر ۱۵: ۵۲- ۵۶.
- (۸) أود: كلمة معناها التحزن. «لسان العرب- أوه- ۱۳: ۴۷۲».

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- قال- و كانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أوه «٨». و هي الصرة التى قال الله تعالى:فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها «١» يعنى ضربت وجهها و قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «٢» أى كبيرة لم تلد قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّه و بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «٣» الموجود ذو الشرف و المجد و الكرم،

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۶

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- و فی آیهٔ اخری: وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ «۴» تخدمهم فَضَحِكَتْ «۵» أی حاضت فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ «۶».



البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۶

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فكف بصره، و كان ملازما لمسجده، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، و قيل قدرة: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين، و أخبرته بحملها،

البرهان فی تفسیر القرآن، ج۴، ص: ۳۱۶

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- فقال لها إسحاق: لا تعجبی من ذلک، لأنی رأیت فی أول عمری فی المنام ذات لیلة کأنه خرجت من ظهری شجرة عظیمة خضراء لها أغصان و فروع، کل واحد منها علی لون، فقیل لی فی المنام: هذه الأغصان أولادک الأنبیاء علی قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأویل رؤیای. فقالت زوجته: یا نبی الله و رسوله، إنهما اثنان، لأنهما یتضاربان فی بطنی کالمتخاصمین. فقال إسحاق: یکون خیرا إن شاء الله تعالی. فلما تمت مدة الحمل وضعتهما، و أحدهما یعقوب



دراسات الاعتاد: مهدي الهادوي الطهراني

# وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِه

- قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هى لا تدرى أن هؤلاء ملائكة، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا سارة، كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «٨»، يعنى ما بالكم بعد هذه البشارة؟ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مجرمين يعنون قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ «٩»». قال قتادة: كانت حجارة مخلوطة بالطين، مطبوخة فى نار جهنم

البرهان فى تفسير القرآن، ج۴، ص: ۳۱۶

(۱، ۲) الذاريات ۵۱: ۲۹ [.....]